

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

صدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

إدارة: ٨ شارع قوله بجابدين القاهرة - تليفون ٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
لكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
لعراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلس
لاردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلس
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
لونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ فلس

بسم الله الرحمن الرحيم

كَلِمَةُ التَّحِيْر

أيها المسلمون الصادقون • • موتوا بفيظكم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

فقد اقتربت أيام شهر رمضان الذي يستعد له الجميع : المسلمون
الصادقون يتأهبون لزيادة صلتهم بالله عن طريق صيامه وقيام ليله
وتلاوة القرآن وسائر القربات الى الله • وشياطين الانس يستعدون
له باللهو والسهر والمتعة وكأنه شهر مجون وخلاعة وليس شهر
عبادة لله •

ان العبودية الصادقة لله تعنى أن يشعر المرء بالحب والذل لله
سبحانه ، وبهذا الحب والذل يخلص الانسان نفسه لخالقه فيلتزم
بأوامره ونواهيه ، ولا يمكن أن يأتي عملا يفسد عبادته لله أو يحبط
عمله الصالح الذي يبتغى به وجه الله عز وجل •

لذلك فان المسلم الصادق ينتهز فرصة شهر رمضان ليجدد اسلامه
ويستوثق لايمانه ، ويعبر عن عبوديته لله تعالى بطاعته فيما أمر ونهى •
ولكن أكثر المسلمين ليسو كذلك •• ان هذه الكثرة تظن أن
الاسلام أمر بصيام نهار رمضان وكفى ، ثم للمرء أن يفعل بعد ذلك ما
يخلو له • يقضى ليله ساهرا أمام جهاز التليفزيون •••• أوفى الملاهي

والمراقص ... أو في دور السينما ... المهم أن يسهر حتى الفجر ليشرع
أنه في رمضان

لذلك تجد أهل الباطل يحرصون على أن يروج باطلهم في رمضان
ولا يدعون لهؤلاء المخدوعين في باطلهم فرصة للتفكير ، بل يغرسون في
أعماقهم المفاهيم بأن رمضان لا يكون الا بهذا الشكل .

وسائل الاعلام كالاذاعة والتلفزيون تبدأ في اصطیاد الصائم منذ
جلوسه الى طعام افطاره .. لكي تعرض عليه من البرامج ما يشده
الشيطان اليها حتى تمنعه من الذهاب الى المسجد لصلاة العشاء وصلاة
القيام .. فمن مسلسلات الى حلقات الى فوازير ... تأتي احداها تلو
الأخرى وفي وقت اجتماع الناس بالمساجد للصلاة ، ولكنها الشياطين ..
شياطين الانس التي تتآمر على الاسلام والمسلمين ، فتحشد هذه
البرامج المثيرة في وقت الصلاة حتى توهن صلة الناس بربهم في رمضان

وشياطين الانس هؤلاء يستعدون لرمضان قبل أن يأتي ، فهم
يعملون طول العام استعدادا لهذا الشهر ، المسرحيات والتمثيليات
والاستعراضات الراقصة وبرامج سهرات رمضان تسجل قبل رمضان
بوقت كاف ... الانفاق يبذخ وسفه على هذه البرامج من أموال الشعب
المسكين .

والممثلة المشهورة صاحبة فوازير التلفزيون التي ترقص وتغنى
وتمثل في استعراضات الفوازير بما يخدش الحياء ويراها على شاشة
التلفزيون شبابنا وبناتنا وأطفالنا لكي تتشبع نفوسهم بهذه القيم
الفاسدة - هذه الممثلة بدأت - ولعلها انتهت فعلا - من تصوير
انفوازير داخل استوديوهات التلفزيون . وقد كان هذا الخبر من الأنباء
التي تهم القطاع الأكبر من الشعب حتى خصصت له جريدة أخبار اليوم
مساحة كبيرة في عددها الصادر في ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٠١ الموافق
٢ مايو ١٩٨١ تحت عنوان يقول « ٦٠ استعراضا في فوازير رمضان »

وقد جاء بهذا الخبر أن الاستعراضات ستتم هذا العام في قالب جديد يتفق مع اللون السائد في أوروبا الآن والذي شاهدته الممثلة أثناء رحلاتها للخارج .

هذا هو رمضان عندهم .. وهذه هي وسائل الاعلام .. وهذا هو دستورنا الذي ينص على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام .

لقد أصبح جهاز التليفزيون في كل بيت ، ولقد كانت فرصة لكي يعمل على اصلاح المجتمع ببث القيم والمبادئ التي ينادى بها الاسلام لا أن يعمل على هدم وتدمير هذه القيم الاخلاقية . يقول الله تعالى «ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .

وقبل أن يأتى رمضان يجب على كل مسلم حريص على دينه أن يعلم الحكمة من صيام هذا الشهر وهي تقوى الله عز وجل ، حتى يسأل نفسه في نهاية الشهر : هل تحققت عنده الحكمة من الصيام ؟ أم أن الشهر بدأ وانتهى دون أن يستفيد شيئا لآخرته ؟

وأخيرا لنا سؤال نوجهه الى كل من شيخ الأزهر ووزير الاوقاف وهو : ان ممثلة الفوايز أعدت وسجلت وصورت جميع استعراضاتها لشهر رمضان ، فماذا أعددتكم لهذا الشهر الكريم ؟ ونرجو ألا يكون الذى تم اعداده — فقط — هو خطاب التهنئة بهذا الشهر الذى يرسل الى الصحف لنشره أول أيام رمضان .

نرجو الا يقف فضيلتكم متفرجا على وسائل الاعلام عندما تخرج لسانها وتقول : أيها المسلمون الصادقون .. موتوا بغيطكم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام لجماعة

أداء الحق متى حل أجله

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مطل الغنى ظلم ، وإذا أتبع على ملىء فليتبّع) متفق عليه .

ضبط الالفاظ : — أتبع بضم الهمزة وسكون التاء وكسر الباء ، فعل ماض مبنى للمجهول .

فليتبّع = مضارع مبنى للمعلوم بفتح ياء المضارعة وسكون التاء وفتح الباء .

المفردات

المطل = المراد هنا التسوية في أداء الحق .

الغنى = بتشديد الياء ، القادر على أداء دينه .

ملىء = بوزن فعيل ، الغنى المقتدر .

فليتبّع = ليقبل الاحالة على الملىء الذى يعطيه حقه بدون تسوية .

المعنى

١ - في الشطر الأول من الحديث : -

حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم ، مما ينزع الثقة بالمسلم من نفوس الناس ، وهو المماطلة في أداء حقوق الآخرين ، اذ القادر على المبادرة في تسديد دينه ، أو الذى يلجأ الى التعرب من صاحب الحق ، يعتبر ظالماً ، والظلم ظلمات يوم القيامة .

ان مماطلة الغنى القادر على الوفاء ، أو التأخير في تسديد دينه ، اعتبره النبي صلى الله عليه وسلم ظلماً واعتداءً على صاحب الحق ، بتأخير التسديد دون مبرر . وفى ذلك من الأضرار ما يلى : -

١ - حرمان المدين المماطل من الثقة ، لأنه يتلصق في أداء حقوق الناس ، فلا يطمئن اليه أحد . ومن المعلوم أن الثقة رأس مال كبير ، تسهل للمرء أبواب التجارة وان كان ماله قليلاً .

٢ - تعريض المدين المماطل للوقوع في اثم الكذب ، الذى يعتبر من صفات المنافقين . والكذب يهدى الى الفجور ، والفجور يهدى الى النار .

٣ - المماطل ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله ، وظلم غيره بتأخيره حق الغير بدون عذر .

وليكن معلوماً أن الانصاف يقضى أن ينصف الانسان غيره من نفسه ، والواجب على المستطيع أن يؤدي الحق متى حل أجله ، ولو لم يطالب به صاحبه ، بل لو أمكن الدفع قبل الموعد ، بادر اليه تبرئة لذمته . ولعل سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم اذا مات الميت : هل عليه دين ؟ فان كان غير مدين ، صلى عليه . وان قيل نعم عليه دين ،

قال : صلوا على صاحبكم • وذلك قبل أن ينزل قول الله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فكان النبي بعد نزول الآية يقول : من ترك مالا فلورثته ، ومن ترك ديناً فعلى (بتسديد الياء) • وقام عليه الصلاة والسلام بتسديد دينه •

معنى هذا ، أن المسلم ينبغي أن يدركه الموت طاهر الذمة ، بريئاً من الديون ، لا يسأله أحد من الناس في الدنيا ، قبل أن يأتي مفلساً يوم القيامة •

نعم قد يكون المدين معسراً ، أو عاجزاً عن الأداء • وفي هذه الحالة يجب انظاره لقوله تعالى (وإن كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ، وأن تصدقوا خير لكم ، إن كنتم تعلمون) •

والآية الكريمة تشير الى التراحم ، بأن يمهل الدائن المدين الى أن ييسر الله له ، أو يتصدق عليه إن كان عاجزاً •

وليكن معلوماً أن الحقوق أنواعها كثيرة ، ولا بد من أدائها ، سواء كانت في تجارة ، أو في متاع مشترى ، أو كانت حقوق الرعية على الحاكم ، أو كانت نفقة الزوجة أو الوالد أو الولد ، أو لقريب ذي حق شرعى ، أو كانت زكاة مفروضة ، أو ضريبة مشروعة ، فإذا حل موعد الدفع وماطل كان ظالماً فاسقاً •

ومن الأوصاف الجميلة ، التي دعا اليها النبي صلى الله عليه وسلم : السماحة في المعاملات لقوله عليه الصلاة والسلام (رحم الله عبداً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى) •

فالسماحة في المعاملة وفي الطلب والقضاء ، أمر يرجى لصاحبه كل خير ، لدخوله تحت دعوة الرسول المباركة ، التي هي محل قبول عند الله تعالى •

وقد شوه ذلك بين أهل السماحة من التجار ، ينزل الله عليهم من بركاته ، وعكس ذلك على أهل التعسير ، وارهاق المتعاملين ، يمحق الله منهم البركات ، والجزاء من جنس العمل •

ب - في الشطر الثاني من الحديث : -

يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبول الاحالة ، اذا أحاله المدين على ملء غنى قادر • وأن يتبع الذى أحيل عليه حتى يستوفى حقه ، ففى ذلك نفى للمماطلة ، واجتناب للتسويف والظلم ، وتيسير للدائن أن يستوفى حقه بسهولة • ويترتب على ذلك صفاء النفوس بعدم المعاكسة ، وخلف الوعد • وكل ذلك ليس من أخلاق المؤمن •

ما يستفاد من الحديث

- ١ - الحث على سداد الحقوق ، وعدم التسويف فى أدائها •
- ٢ - يستدل من الحديث على أن المدين المعسر لا يحبس ، ولا يطالب حتى ييسر الله له ، لأنه لو جاز عقابه لكان بسبب ظلمه ، والفروض أنه غير ظالم لعجزه • وقد حكم القرآن بانظاره الى أن ييسر الله له (فنظرة الى ميسرة) •
- ٣ - المماطل القادر على أداء دينه ، يقع تحت طائلة العقاب ، من إيذاء أو حبس ، حتى يدفع الحق الى ذويه •
- ٤ - يجب أداء الأمانات الى أهلها •
- ٥ - الرحمة بالمدين العاجز أو امهاله ، أو التصدق عليه (وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون) •
- ٦ - قبول الاحالة على الملىء الموسر ، ففى ذلك تيسير لأداء الحقوق ، ودفع للمنازعات والخصام •

محمد على عبد الرحيم

والله ولى التوفيق ..

تهويد المقدس

حتى متى منتهاه؟

بقلم حسن الجبيري

- ١ -

— ان الذى يجرى عند بيت المقدس من تهويد وتدنيس أمر تقشعر منه أبدان من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان • فبيت المقدس من المساجد الثلاثة التى حثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على شد الرحال اليها والصلاة فيها • وما نحن فيه اليوم من تنعم وترف واطمئنان ورضا بالحياة الدنيا وترك العزم أو التصميم على تحرير المسجد الأسير من أيدي المعتصبين ان دل على شئ فانما يدل على أن الدعاة المخلصين صاروا قلة مستضعفة فى بحر لجى من عبدة الدرهم والدينار والخميصة والقطيفة • فأين العلماء وأين الأمراء من هذا الأمر الخطير؟ هل بحت أصواتهم؟ أم هى مؤامرة صمت وتعتيم اعلامى متعمد عما يجرى عند بيت المقدس؟ هل أصبح العلماء جزءاً لا يتجزأ من أجهزة السلطة كأصحاب الرتب والراتب والوظائف لا يعرفون الا ما يعرفه الحكام ولا ينكرون الا ما ينكره الحكام حتى صار المعروف عندهم منكراً وغباء وصار المنكر معروفاً وذكاء لأنه يجلب السلامة ويزيد من ترف الدنيا ونعيمها ، فما شأن العلماء وبيت المقدس وهم ليسوا من رجال الحرب ولا من رجال السياسة •

تحدثت ذات مرة مع أحد وكلاء وزارة الأوقاف المسؤولين عن الدعوة الاسلامية عن اغتصاب بيت المقدس من المسلمين وكان الرجل يحج البيت العتيق فظن بى سوءاً وحدثته نفسه أننى أحد أمرين :

اما مجنون أو داهية أريب أريد أن أوقع به في حبال السلطة فينزعون منه سلطان الوظيفة المرموقة التي يفرح بها • وكان الفرع باديا في قسمت وجهه خشية أن تكون الجدران لها آذان تسمع حديثنا فانطلق متحدثا بلسان فصيح عن مفاوضات السلام غاية الاسلام ومنتهاه • فصرت أقلب كفى عجا من مائدة المفاوضات السحرية التي سوف تنتزع من أيدي بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلي وشامير وزير خارجيته بيت المقدس وكلاهما سفاح من سفاحى عصابة الأرجون زغاي ليومي • وكلاهما مخضب اليد بدماء المسلمين وعلى أتم استعداد لترك كراسى الحكم الوثيرة والمرابطة في القدس ليحولوا دون عودة المسلمين الى مسجدهم ولو سفكوا دماء مسلمي العالم كله في سبيل تحقيق حلم بنى اسرائيل منذ آلاف السنين •

ولم تمض شهور على هذا الحديث حتى كان العالم النحرير — المسئول عن الدعوة الاسلامية — مستويا على أريكته في منزله بعد أن وصل سن التقاعد بالعض بالنواجذ على وظيفة وسدت لغير أهلها • ولعل من الذكريات الطيبة في نظر مثل هذا العالم الفذ أنه حافظ على أركن وظيفته من أن يخطفها منه من هو أشد نفاقا وتمثقا وما أكثرهم في زماننا • نعم • ان حفظ الوظيفة والراتب والمرتبة أهم بكثير عند أغلب الناس اليوم من حفظ الدين أو قول كلمة حق أو انكار منكر ولله عاقبة الأمور •

الحق التاريخي :

يزعم بنو اسرائيل أن القدس هي أرض اسرائيل استنادا الى دوتنهم التي قامت في فلسطين منذ ثلاثة آلاف عام ، ولم تدم أكثر من سبعين عاما • وقد نسي هؤلاء انيهود أن الدولة التي أنشأها داود

وسليمين عليهما السلام كانت دولة اسلامية وليست دولة يهودية مفسدة في الأرض مثل دولة بنى اسرائيل اليوم التى ملأت بيت المقدس بعشرات الآلاف من المومسات لتترفيه عن السائحين • وقد جلب تكلم المومسات ملك الدعارة فى الولايات المتحدة الذى هاجر لاسرائيل واكتسب الجنسية الاسرائيلية بمجرد أن وضعت قدمه أرض اسرائيل بموجب قانون العودة الاسرائيلى • واسرائيل اليوم عاجزة تماما عن صرد هذا الرجل لأن القانون يحميه ويحمى دولة الدعارة التى أقامها داخل الدولة • نعم، ان المافيا اليوم أقوى داخل اسرائيل من الحكومة الاسرائيلية ذاتها • وهم يعرغون ذلك تمام لمعرفة لأنها دولة قامت على الاغتصاب • فالسيادة فيها للمفسدين فى الارض الذين لا يحسبون •

لوفيم ينى برهان تاريخى على عروبة فلسطين المغتصبة منذ آلاف السفين •

- فلسطين عربية قبل قدوم العبرانيين بثلاثة آلاف عام :

- سكن الكنعانيون العرب فلسطين منذ الألف الرابع قبل الميلاد أى منذ ستة آلاف عام من الآن • وأقاموا فيها المدن وتعاقب عليها الموك واحكام • واستوطن فى المرتفعات التى تقع عليها مدينة القدس وما جاورها من سهول والأودية لبيوسيون وهم من بطون الكنعانيين العرب • ويرجع اسمهم هذا إلى جدهم ، ييوس ، • ومن موطنهم المعروفين صادق ومكى صادق وسالم اليبوسى وهى أسماء عربية قديمة •

- والقدس التاريخية من أشهر مدن العلم القديم • بناها لبيوسيون وأطلقوا عليها اسم مدينة 'سلام' نسبة إلى سالم أو شالم إله سلام عندهم • وقد ظهرت فى هذه المدينة أول جماعة اعتنقت توحيد إله بتوجيه ملكها وزعيمها ملث صادق السابق ذكره الذى وسع المدينة

وأطلق عليها اسم « ييوس » • وقد ورد هذا الاسم في التوراة حيث جاء فيها أن أصحاب ييوس هم اليبوسيون الذين قوموا غزوة العبرانيين • كما جاء في سفر يشوع « أما اليبوسيون الساكنون في أورشليم فلم يقدر يهوذا على طردهم • فسكن اليبوسيون مع بنى يهوذا في أورشليم الى هذا اليوم » •

— اذن اليبوسيون لعرب هم الذين أسسوا وأطلقوا على المدينة التاريخية سم « أورسالم » أى مدينة السلام • وقد خفى الاسم « ييوس » عندما احتل داود عليه السلام المدينة وسماه « مدينة داود » والاسم الذى يستعمله اليهود انيوم وهو « أورشليم » هو سم عربى الأصل ورد في نقش مصرى قديم يرجع الى القرن التاسع عشر قبل الميلاد كما ورد الاسم « أورسالم » في لوحة من ألواح تد العمارنة انوجود بالمتحف المصرى بالقاهرة • ويرجع تاريخ هذه الألواح الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد أى قبل دخول العبرانيين فلسطين •

— وفي التوراة أيضا اشارة واضحة الى أن العبرانيين لم تكن لهم علاقة بنشوء القدس • وأنهم كانوا يرون أنفسهم غرباء عنها • ففي عام ١١٥٠ ق.م • حين دخل بعض الاسرائيليين بقيادة يشوع فلسطين لم يكن بقدس أحد من بنى اسرائيل • إذ تحكى التوراة قصة رجل اسرائيلى وامراته وغلامه كانوا على سفر فأدركهم ليل وهنا تذكر التوراة • وفيما هم عند ييوس (القدس) قال لعلام سيده تعس نميل الى مدينة اليبوسيين هذه ونبيت فيها • فقال له سيده لا نميل الى مدينة غريبة لا أحد فيها من بنى اسرائيل » •

— حسن الجنيدى

— يتبع ان شاء الله

في رياض التوحيد

(١)

بقلم - إبراهيم شعبان يوسف

(زبدة الرسائل)

- أرسل الله الرسل . وأنزل لكتب على المنذرين نهداية البشر .
وتنحييتهم عن عبادة الخلق الى عبادة الخالق . والاعتراف الصحيح
الصريح بأن العبد ملك لله وحده لا شريك له . فكان التوحيد زبدة
الرسالات كلها .

- فهو الشرط الأوحد . ومحور ارتكاز الدعوات السماوية جميعها
حتى ولو اختلفت فروع الشرائع . وفي ذلك يقول الرسول عليه الصلاة
والسلام : « نحن معاشر الأنبياء أبناء علات ديننا واحد » .
- والمعنى أن الدين الذي بعثت به الرسل هو الاسلام المبني على
التوحيد مهما تبينت الفروع . فالتوحيد مبدأ واحد للمرسلين جميعا .
وعنه يقول الحق تبرك وتعالى « وما أرسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » .

- والمتتبع لأي الذكر الحكيم . يجد أن دعوة الرسل واحدة . فمع
نوح عليه السلام يقول الله سبحانه « لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقل
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره » وكذا عن دعوه كل من هود
وصاح وشعيب وغيرهم صلوات الله وسلامه عليهم - ويقول الله
سبحانه لنبيه وختم المنذرين : « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح
والنبيين من بعده » ويقول أيضا جل شأنه « شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا . والذي أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى أن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » .

- وأما عن فروع الشرائع . فاقرآن أصدق دليل في قوله تعالى :
« لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » .

- حقا ان مبدأ التوحيد لله رب العالمين هو الأصل والأساس في ارسال الرسل وانزال الكتب . وكل أن ترى سورة من سور القرآن الكريم الا وتلمس فيها ندوة لى هذا ابدأ . ولتنديد بالمنوئين له الشاردين عنه الداعين لغيره .

- أما عن بقية الأركان الإسلامية — مع اعترافنا بها . واحترامنا اياها عقيدة وعملا — فن تجد فى آيات الكتب العزيز ما يوازى آيات التوحيد .

- ندرك من هذا أن الاهتمام بالأصل انما هو تثبيت للشجرة ، حفاظا على الأغصان وما تحمته من أوراق وأزهار وثمر .
- وأما من يترك التوحيد ويهتم بغيره . فهو بمثابة من يرش الماء على الفرع زاعما أنه يروى الجذر .

- وان ظل هكذا فلا تلب الشجرة ان تذبل وتموت . وما دام الاهتمام الكبير بالتوحيد — فأقسامه ثلاثة :

- أقسام التوحيد

- كثير من الناس من يزعم بأن التوحيد لله سبحانه هو انطق بالشهادتين وكفى . ولا خير بعد ذلك أن يدعو غير الله . أو يحلف بسواه . أو يتعلق بانتهم والأحجية . أو يحوف بوثن . أو يستغيث بمقبور اى آخر ما هو فى قاموس الباطل مما هو مناف للشهادتين .
- ولكن الحقيقة أن التوحيد أنواع ثلاثة . ولا غنى بالأول عن الثانى . كما أن الاثنين لا يستغنى بهما عن الثالث إذ أن الأقسام الثلاثة فى الاسلام رابطة واحدة . والىك الإشارة إليها :

- الأول — توحيد الربوبية .

- الثانى — توحيد الالهية .

- الثالث — توحيد الأسماء والصفات للذات الأقدس سبحانه وتعالى .

- « توحيد الربوبية »

هو الاعتراف بأن الله رب كل نىء وميكه . وأنه الخلق الرزاق المدبر للأمور . المالك للأسماع والابصار ، وهو الذى يخرج الحى من انيت ويخرج الميت من الحى . وهو رب لعرش العظيم . وأنه يجبر ولا يجار عليه . ويبيده ملكوت كل شىء . . . الى آخر ما هو موضح فى القرآن الكريم والسنة المطهرة لهذه الموازين وتلك المعايير .

— وهذا النوع من التوحيد . لا ميزة فيه للمسلمين على غيرهم من
المشركين . اذ ان الجميع مقر ومعترف بهذا كله .

— ومن اراد ان يطفىء ضمأه غيظاً هذه الآيات على سبيل المثال .
حيث يوجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم مشركين بقوله تعالى في سورة يونس :

— « قل من يرزقكم من السماء والأرض ؟ أمن يمتلئ السمع
والأبصار ؟ ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ؟ ومن
يدبر الأمر ؟ فسيقولون الله — فقل أفلا تتقون » — وتتولى لأسئلة
كما في سورة (المؤمنون) :

— « قل لمن لأرض ومن فيها ؟ ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله . قل
أفلا تذكرون ؟ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ؟
سيقولون لله . قل أفلا تتقون ؟ قل من بيده مكوت كسبي وهو
يجزي ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله . قل فأنى
تسحرون » .

— وكما يسألهم عليه الصلاة والسلام بآيات انعكبت :
— « وثئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس
والقمر يقولون الله . فأنى يؤفكون » . وثئن سألتهم من نزل من
السماء ماء فأدب به الأرض من بعد موتها ليقولن الله . قل الحمد لله
بل أكثرهم لا يعقلون » .

— وأشباه ذلك من القرآن الكريم كثير :

— معنى هذا ان المشركين الذين عبدوا غير الله يضربوهم الى الله
زلفى . حين يسألهم الرسول عليه الصلاة والسلام عن هذا كله لم
يسمعهم الا ان يقولوا ويذعنوا بأنه سبحانه وتعالى هو الخالق المدبر
وهكذا يعترفون .

— ومع هذا لم يغن اعترافهم نصريح عن تسميتهم مشركين
تعدد وكثارا تزداد أخرى . حيث دعوا غير الله واستعانوا بسواه .
وذبحوا ونذروا للمقبورين الموتى .

— وهكذا المسلمون حين تسألهم عن هذا كله . لم تحظ باجابة أكثر
مما كانه غيرهم . لهذا — لم يكن للمسلمين كثير فضل على غيرهم فيما
يتعلق بهذا النوع الأول من أقسام التوحيد وهو توحيد ربوبية .
— يتبع ان شاء الله — ابراهيم شعبان يوسف

عالم تقدمي جدا

بقلم محمد جمعة العدوي

« ان أخوف ما أخاف عليكم بعدى منافق عليم اللسان » ...
 حديث قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو يعبر تعبيراً صادقاً
 عن النهضة التي تتردى فيها الأمة ذات زل علموها . فزلة العلماء ليست
 زلة فردية ولكنها زلة جماعية . تسقط بسقوطهم لأمة ... ذلك لأن
 اناس تصفى — في العادة — لى علمائها . واحكامهم قضياً بديهيّة
 لأنهم يحسدون في أقوالهم عن شرع له الذى لا يسك في حديثه مسلم .

والأستاذ : الغربى حرب . علم من هؤلاء العلماء الذين غلبهم
 هوهم ... وعد ركب هذا العلم موجة الانحلاليه والهدم باسم
 الاسلام . وعمد الى قضيا بديهيّة في دين الله فأخضعها لهواه ...
 أو قل نه أخضعها لصالح فنه بيده الامر والنهى وببيدها العطاء والمنع .
 وهذه اغنه ترغى أى مظهر من مظاهر السلوك الاسلامى . وتدعم
 وتحقق لكل محبوب ... وكان هذا من لأسباب على جعلت فكر هذا
 العالم يخرق جدران . جريده الاهرام « عتفح له مساحت كبيرة
 في صدر صفحاتها ... »

ولا شك أن تجديد علماء الاسلام بحنه افكر المجلوب يعتبر
 من اكبر لأهداف الخطنى لهدم . وناترى الانحلال . حيث تتعرض
 بلادنا لأكبر زحف انحلالى في ضل حميه من عوى حسيبية والصهيونية
 ... وهذه الموجة تريد بتلى أن يكون لها مفكرون وفلاسفه
 يبررون ما يقال وما يفعل . ومن هنا يكون من الطبيعى — في هذه
 المرحلة — أن نسمع عن مثل هؤلاء العلماء .

من أجل هذا فإن قضية الأستاذ الغزالي حرب غاضب دأب حين يرى بعض بنتت يلبسن « الحجاب » فيقول « هذا لرى المبرقع أو المنقب ليس إلا زيا من صميم الجاهلية البائدة الذى عفى عيها زمان » .. فإذا كان بعض النساء الفضالات يأخذن أنفسهن بشرع الله فلا يبيدين زينتهن لأحد حتى الوجه وسكين .. فإن المنطق الطبيعى أن نقول هن : زادكن الله إيمانا • لا أن نقول هن أن ما تلبسنه « جاهلية بائدة » مع أن جاهلية اللبس حددها القرآن حين قال « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » لأن التبرج أن تظهر المرأة ما خفى من جسده وزينتها من غير حشام • من برج لشيء بروج إذا ظهر وارتفع • • وإذا كان هذا العالم يحتج فى مقابته على صحة مضاعفته للقرآن بالنسبة الجاهلى • فإن هذا النسرة لا يمكن أن يكون حجة فى القضايا الإسلامية التى حسمت بصريق الوحى •

أما الزى الذى يريده فهو « الذى يقره العرف التويم وذوق السليم » .. وما كان للعرف والذوق أن يحكم على قضية حكم فيها الله • وأى عرف وذوق يقصد الكاتب ؟ انه عرف المتفرجين وذوق المخشئين الذين يريدون للمرأة أن تكون بضاعة فى سوق الرفيق • انه عرف وذوق أستاذة « قاسم أمين » الذى سماه فى مقالة هذا « داعية تحرير المرأة فى مصر والشرق العربى » والذى احتج بقوة يصف هذا الزى « بأنه زى شاذ يمثل دورا من أدوار المرأة لتاريخية فى حياتها » .. الا أننى سأسأل كاتبنا العالم سؤالا • ما هى الأسباب التى جعلت من قاسم أمين بطلا فى هذا المضمار فكان المثل الأعلى لعالمنا لكاتب وغيره من دعاة التغريب ؟ والواقع الذى لا شك فيه أن الصليبية العالمية كانت من وراء هذه الدعوة المشبوهة •

فلقد كانت هناك امرأة تسمى « ن.ف » أسيرة لى قلب « اللورد كرومر » عميد الاحتلال البريطانى فى مصر وكان « قاسم أمين » من هؤلاء الذين يرتادون ناديا الذى يضم مجموعة من مفكرى مصر • •

في هذه الأثناء ألف ، الكونت داركور « كتابا حمل على نساء مصر •
 وكان أول من تصدى له ، قاسم أمين ، في مقابلة له • فبين فضائل
 المرأة الحرة وهجم في مقاله الحريات اللائى ينتسبن بأوروبيات •
 فاقنتص خصوم « قاسم أمين » هذه الفرصة • فأرادوا أن يوغروا
 صدر « ن • ف » عليه فقالوا لها : ان قاسم أمين الذى يرتاد مجسك
 ويؤيده اخونه وتؤيدينه يذمك في مقاله لأنك الداعية الى تحرير
 المرأة وأنت التى تقبلين الرجال وتختطين بهم • • ففضبت « ن • ف »
 فأراد قاسم أمين أن يحتفظ بمكانته عند هذه المرأة فألف كتاب
 « تحرير المرأة » وكان ذلك عام ١٨٩٩ • ثم تتابعت كتبه في هذا
 الموضوع • والتاريخ يؤكد لنا أن أول من دعا الى القضاء على احجاب
 رجل صليبي اسمه « فهمى مرقص » في كتاب سمه « المرأة في
 الشرق » صدر عام ١٨٩٤ وتتلخص دعوة هذا الصليبي في خمس نقاط(١):

أولا : القضاء على الحجاب الاسلامى •

ثانيا : اباحة الاختلاط للمرأة •

ثالثا : تقييد الطلاق •

رابعا : منع الزواج بأكثر من واحدة •

خامسا : اباحة الزواج بين المسلمات والأقباط •

والملاحظ أن أكثر ما دعا اليه هذا الصليبي قد تحقق • • والملاحظ
 أيضا أن الذين وقفوا ضد هذه الدعوة حين ظهرت • هم هؤلاء الذين
 حاربوا الاستعمار الانجليزى لأنهم كانوا يدركون أن هذه الدعوى
 احدى خطط السيطرة على مصر • ولهذا وقف « الحزب الوطنى »
 بقيادة مصطفى كامل ضد هذه الدعوة • أما « هدى شعراوى » أكبر
 داعية للسفور فلقد تلقت دعوة من مؤتمر « الاتحاد النسائى » بروما
 عام ١٩٢٢ وعدت من هناك لتكون أول اتحاد نسائى عام ١٩٢٣ وهى

(١) بتصرف من كتاب « الحركات النسائية وصلتها بالاستعمار » •

فيه محمد سخطن باسا . دى دن يرافق جينس لاحتلال الانجيزى
فى زحفه على ناهره ويدعو لأمه لى ستقبه وعدم مشودقه .

الست معى ايها اعزى حرب أنك تردد ما يرددو أعبد ،
الاسلام ! ولقد كن المصوب من عاف لأزهرى أن يتحرى الجانب
لعلمى قبل ن يكتب . ما دم يصح نصيه فى اصاره الاسلامى ..
فالمعروف أن شريعة الله لم ترفض أن تحافظ بأمر دينها فتنفى
الوجه وخشيت وديت ذبب فى اسسه المظهره . على صحيح لبحارى
عن عائشه قالت : خرجت سوده ، بعد ما ضرب الحجاب لى حاجبها
ودنت امرأه جسيمه لا تحفى على من يعرضها غراهم عمر بن الخطاب
غدا : يا سوده أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين . قالت :
فانكنا راجعه ورسول الله فى بينى والله ليتعشى ولى يده عرف فدخلت
عليه فقالت : يا رسول الله لى خرجت ببعض حاجتى فقال لى عمر :
لقد ردت . قالت : فأوحى الله اليه وان العرف فى يده ما وسعه مثال .
نه دن لكن أن تخرجن لحاجتكن . ويعنى الشيخ الثباني فى كتابه
حجاب المرأة المسنمه على هذا الحديث فيقول : وفى الحديث
دلالة على أن عمر لما عرف سوده من جسمها يدل على أنها كانت
مستورة الوجه .. ومن حديث لأبى الذى رواه الامام أحمد
.. فبينما أنا جالسة فى منزلى علبتنى عيني فلمت وكان صفوان
ابن المعطل يسمى عد عرس من وراء الحبيش فأداج فأصبح عند منزلى
فراى سدا دسان فأنتم فأنانى فعرفنى حين رأى وعد كان يرانى
فعل أن يضرب على حجاب فاستبظت باسترجاعه حين عرفنى فحمرت
وجهى بجببى .. وفى روايه . فسترت وجهى بجببى . ويتحدث
أنس بن مالك عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسترها
رسول الله وحملها وراءه وجعل رداه على ظهرها ووجهها تم شده من
نحت رجلها .. وأخرج لهماكم على شرط الشيخين عن أسماء بنت
أبى بكر . كنا نعضى وجوهنا من الرجل وكنا نتمشط قبل ذلك فى

الاحرام » وأخرج أحمد عن عائشة كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله محرمات فإذا حاذوا بنا أسدلت أصداننا جلبيها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه » وقد روى البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين » قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى تفسير سورة النور معلقا على هذا الحديث « وهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين فى النساء اللاتى لم يحرمن وذلك يقتضى ستر وجوههن وأيديهن » . . . وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عمر قال : ولما اجتلى النبى صلى الله عليه وسلم صفية رأى عائشة منتقبة وسط الناس فعرفها » .

كل هذا وأكثر منه يدل على أن النقاب كان معروفا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن نساءه كن يفعلن ذلك . . . فإذا رأينا اليوم بعض بناتنا ينتقبن تأسيا بزوجات رسول الله وخوف الفتنة فى هذا الزمن أنقول لهن « ان هذا الذى تفعلنه من صميم الجاهلية البائدة » ؟ .

ومن الغريب أن عالما كبيرا هو الدكتور : عبد المنعم النمر يدخل هذه المعركة بكل ثقله فى مجلة « أكتوبر » فيهاجم بناتنا المتحجبات ، ويتندر عليهن بكلام لاذع ، وكأنما ارتكبن أعظم الأوزار ، وكأنما استنفد كل قضايا الاسلام بحثا واعلاما ، ولم يبق أمامه الا هذه القضية . . . وقد كان الأولى بهؤلاء العلماء أن ينظروا الى مظاهر الفساد التى استشرت فى كل مكان وأضحى أصحابها يسخرون من كل فضيلة . أولى بهم أن يتعقبوا هذا الفساد فيوجهوا أسنة أقلامهم ، وبلاغة أقوالهم اليه ، بدلا من ضرب المؤمنين والمؤمنات تارة باسم التطرف وتارة باسم التقدمية والعصرية . . . لكن يبدو أن بعض علمائنا يتلقون الأوامر بما يجب أن يكتبوا ويتحدثوا فيه . . . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

بل نقذف بالحق على الباطل فيدفر

بقلم بدوى محمد خير طه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية بربور

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ..

وبعد ..

في مقال تحت عنوان التوسل والوسيلة باب الاسوة الحسنة صفحة الفكر الدينى بجريدة الأهرام بتاريخ ١٣ جمادى الأولى ١٤٠١ الموافق ٢٠ مارس ١٩٨١ كتب الأستاذ محمود مهدى المحرر يقول : ان الله أكرم مصر باختيار آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مأوى لهم بعد المحنة باستشهاد الحسين رضى الله عنه . ومنذ ذلك الحين وقنوب وعقول أهل مصر معلقة بالبيت حبا واجلالا وقد امتد ذلك الحب والاحلال الى كل أولياء الله لذين يضمهم شرفا وكرامة نرى مصر الضيـب . ثم يصف الذين ينهون عن التوسل بالأضرحة بالتطرف والتسنيج والتشدد والتشكيك . ثم قال فكما أن لله فضل بعض الأزمنة على بعض وفضل بعض الأمكنة على بعض في استجابة الدعاء ومن الأمكنة الحرمين المكي والمدنى فقياس عليهما يكون انداء أفضل في المساجد القائمة على المقابر والأضرحة لآل البيت وغيرهم من الأولياء . ثم اتهم دعة التوحيد بكرهية آل البيت والأولياء .

ومن فهمى لفريضة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أستعين بالله وأقول : يجب أن تنزه الأسوة الحسنة عما ينسب اليها من شطحات تفقثر انى أوهى الأدلة لأن الله تعالى يقول « لقد كن لكم فى رسول الله أسوة حسنة » فماذا ترك لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم

من قرآن وسنة نقاسى بهم في هذا الموضوع الذى ندره الكتب ثمم؟
اذ نستعينون ربكم فاستجب لكم . فل دعوا له او ادعوا
ارحمنا يا ما تدعو غله الاسماء حسنى . وله الاسماء الحسنى
فادعوه بها . واذ سأل عبادى عنى فانى غريب أجيب دعوة ادع
اذا دعن . واذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم الا ليقربوا
الى الله زلفى . له دعوة الحق . واذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشئ . لا كبسط كفيه الى الماء لينقع غاه وما هو بيبعه . وما
دعاء الكافرين الا فى ضلال . واذ ذكر الله وحده سمعوا قلوب
الذين لا يؤمنون بالأخرد واذ ذكر الدين من دونه دا هم يستبشرون
ذلكم بأنه اذ دعى الله وحده خسرتم . وان يبرئ به يؤمنو .
من هذه الاسود احسنه يتبين لنا أن الرسول صلى الله عليه
وسلم ما بعث الا ليعاد الوسخة بين الخلق والخلق . لان من أرسل
بينهم من مشركى العرب كانوا يؤمنون بأن الله هو خلق السموات
والارض ومنزل الماء ومخرج الررع ومسخر الشمس والشمس خلقهم
اتخذوا عبدا صالحين صنعوا لهم تماثيل ومقامات يوسخوهم بينهم
وبين الله . ما نعبدهم الا ليقربوا الى الله زلفى . هؤلاء شفعاؤنا
عند الله . ونظره فى صحيح البخارى فى باب تفسير يفسر الله
ابن عباس رضى الله عنهما بأن ودا وسواع ويعوث ويعوق ونسر
كانوا رجلا صالحين بين آدم ونوح فلما ماتوا أقاموا لهم اصور
ولتماثيل ليتذكروا صلاحهم فلما تقدم عليهم العهد بعدهم غوم نوح
ودعوههم من دون الله وجاء مشركو العرب فزعموا لهم الوساطة بينهم
وبين الله تعالى . وكذت آيات صنم قريش المبجل يفسره لنا أيضا
ابن عباس فى البخارى بأنه كن رجلا صالحا . ليت السويدي
لحجاج البيت الحرام . ومن هذا يتبين لنا أن تماثيل وأصنام
الجاهلية الأولى كانت لرجال صالحين مثل ما فعلت الجاهلية
الثانية والحديثة من توابيت ومقاصير آل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولأولياء الله الصالحين برأ الله آل بيت نبيه
وأولياءه الصالحين من هذه الوثنية الحديثة . ولله در ذلك

الأعرابي حين كن يتخذ تمثلاً لرجل صالح يدعو عنده وفي مرة من
مرات يجد شعب ركب على رأسه وبأل غائساً يقول بفطرته التي فطره
الله عليها :

أرب بيول الثعبان برأسه ... لقد ذل من بآلت عليه الثعالب
لقد خب غوم أمنوك لرشدهم ... يريد رجال أن تكون تحارب
ولا أنت تغنى عن أمور توافدت ... ولا أنت دفاع لى حال غائب
وبمئياس بسيط نجد أن الجاهلية الحديثة أغبى من الجاهلية
الأولى فحين تحل بهم الشدائد والنكبات والخطر يضرعون : مددك
يا غلان . أعند يا علان بينما نجد أن الحق سبحانه يخبرنا أن الجاهلية
الأولى حين يدهمهم الخطر وتحيط بهم لمات ينسون أولياءهم ويدعون
الله مخلصين . وإذا غسيهم موج الضل دعوا الله مخلصين نه الدين
فلما نجاهم الى تبر فمنهم مقتصد « (لقمان ٣٢) » فإذا ركبوا في
الفلك دعوا الله مخلصين نه الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون «
(العنكبوت ٦٥) » .

بل لقد كانت الوثنية الحديثة سببا في البلاء الذى حل بمصر
فحين جاء الصليبيون نبيون ترك المصريون حصون الدفاع ولجئوا
الى ما يزعمون أنه قبر السيدة زينب رضى الله عنها وبرأها من هذا
اسفه يستغيثون ويقولون يا خفيرة مصر . ويدخل الصليبي بجيشه
وحبوله فتتبول في صحن الجامع الأزهر . وحين جاءت حملة الانجليزية
الفرنسية الى مصر عام ١٨٨٢ ترك جنود عرابى مخافهم وأسلحتهم
وأقاموا حفلة رقص صوفى أو ما يسمونه حضرة ذكر يستجنبون رضاء
أولياء الله حتى يغيثوهم من الجيوش الصليبية وأعيانهم الرقص
فناموا ولم يستيقظوا الا على سنايك خيل الصليبيين تحطم رؤوسهم .
فلم ينفعهم دعاء النجباء والأقطاب والابدال والأوتاد من دون الله .
ورحم الله شاعر البرارى حين رأى تلك المقاصير والتوابيت وتك
الاسماء الدخيلة على الاسلام أنشأ يقول :

كم من ضريح نحاس أقيم سدى .. وقبة شيدت يا صاحبي عبثا
وكم ولى توارى بالتقرب ولم .. نذكر نه اسما ولم نعرف له جدثا

ونعلم ناس أن حب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ووليائه الصالحين من بدعات • ولا شك أن بعيه كل مسلم يشهد أن
 لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله هي أن يكون من حزب الله • ومن
 حزب الله لا رسولا صوات له وسلامه عليه ومحبيه وآل بيته رضوان
 الله عليهم والساكنون على هديه إلى أن تقوم الساعة • غير يسع
 أن يكره مسلم حزب يود ويتمنى أن يحترق معهم ؟ لهم أن هد ستر •
 مبين • ولكن يجب أن نفرق بين حب وعبادة • وحتى لا يكون تذبذب
 اتى قتلت صاحبها من غرض حبها لأعمى يجب أن يصغى إلى هدى
 نبيل صلى الله عليه وسلم لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى
 ابن مريم إنما أنا عبد الله ورسوله • وكذا الأمر بالنسبة لكل الصالحين
 أن نحبههم حب لا يخرجهم عن دائرة العبودية له وذلك هو حب
 الحقيقى • أما حب لدهم • الذين يعصون لأصالحين من صفات حق
 فاولئك الظالمون لأنفسهم • « ن السرر بضم عظيم • »

وحين يدعو داع بمنع دعاء المخطئين وجعلهم واسمه بين الحق
 والخلق فلا شك هو أحب الحقيقى الذى ينزهه عن كل شريك
 وواسطه من ناحيه • ومن ناحيه أخرى فهو رحمه هؤلاء الأولياء
 الأضهر من موثق يود الناس عنده الانصراف ونو إلى النار • يوم
 نذهل كل مرضعه عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها • لأن الله
 لا شك سيوقف من كان الناس يدعونهم من دون الله ويسألهم
 أنتم أنسلمت عبادى هؤلاء ؟ أنتم قلتم لهم اتخذونا أرباباً من دون
 الله ؟ أنتم قلتم لهم ابنو عسى قبورنا مساجد وقباب يحطوف حولها
 الحائفون ويستغيث بها كروبون ؟ أنتم قلتم للناس اتخذونا وسعاً ؟
 وهكذا سيسألون عن كل ما فعله الناس ويفعلوه بهم وسنكون الأجابه
 هي التبرؤ منهم ومن سفاهتهم • « اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا
 ورأوا العذاب وتطعت بهم الأسباب • » وحينئذ يكون الندم حيث
 لا ينفع الندم • وذلك ما حكاه لنا القرآن بما سيحدث يوم القيامة
 حين يوقف الله سبحانه عيسى بن مريم ويسأله في هذا الموقف

العصيب ، أنت غنت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله .
 قال سبحانه : « وقال الذين تبعوا لو أن لنا كرة ففتبراً منهم كما
 تبراء منا . كذلك يريهم الله أعمالهم حسرت عليهم وما هم بخارجين
 من النار » .

ثم ننى أسأل كل الضَّافين والمتسحين والمستغيين حول مقصوده
 حسين رضى الله عنه وبرأه من هذه الوثنية بين يوجد رأس الحسين؟
 فبجانب ما يزعمه الحريون أنه موجود بأشهره فهناك مشهد فى دمشق
 لرأس الحسين ومسجد ذات فى عسقلان لرأس الحسين . ويقول
 عراقيون أن رأس دُفنت مع جثمانه فى كربلاء وهو خامس أن
 لرأس دُفنت بالبقيع بجور عبر أنه زهراء رضى الله عنها . وكل
 رواية من هذه الروايات نجد من يدفع عنها ويأتى بها بابراهيم .
 ون أوهى لادله واصعب ابراهيم تت اتى تنسب الى وجود الرأس
 بأشهره حيب أن لرواية تقول بان رأس أحضرت فى عهد الفاطميين
 نى يصرعوا بدهم . عن صلاحهم ونحرغهم وغسدهم . وهم أول
 من س هذه السنة سيته من الخشير وعباب والود وما أدرك
 ما المود . ولده حتى بين مقتل حسين رضى الله عنه وبقتل رأسه
 كما يزعمون تربو على ثلاثة عرون . وكان عهد الفاطميين أعبر على
 حريين فى صلاحهم واصساد عقيدتهم بعد أن وقع عماء السوء
 بين ترغيب والترهيب بين ذهب المعز وسيفه حتى نسبوه زورا
 وبهتانا الى فاطمه رضى الله عنها . ولندهب مع من يرغمون أن الرأس
 موجود بأشهره فبب أن الجسد الشريف كه موجود بأشهره فهل
 يجوز أن نغام عليه المنصورة الذهبية وغبه عظيمه ولثريات الفاحرة
 والبسط لعليه سواء على قبره او قبر أخته زينب رضى الله عنهما ؟ اسمعوا
 الى ودهم على رضى الله عنه وهو يبيع أب الهياج لأسدى رضى
 الله عنه نداء فترد امرته للمسلمين « ألا أبعتك على ما بعنى عليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ أن لا تدع قبراً شرفاً الا سويته
 ولا تمثلاً الا طمسته » ونستمع الى هدى جدهما صلى الله عليه
 وسلم « عن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »

قالت عائشة : ونولا ذلك لأبرز غيره غير أنه خشي أن يتخذ مسجداً
 البخارى ومسلم وأحمد • وقال : إن من شرار الخلق من تتركهم ساعة
 وهم أحياء والذين يتخذون القبور مسجداً • أبو حاتم • وقال : « لعن
 الله زائرات القبور ولتخذن عليها لمساجد ونسرج » أحمد وأبو
 دود والترمذى والنسائى وقال : إن من كان قبكم كانوا يتخذون قبور
 أنبيائهم وصالحينهم مساجد • ألا فلا تتخذوا قبور مساجد • انى
 أنكم عن ذلك • وقال : لا تصوا إلى قبور ولا تجسروا عليها •
 • واناس غتتوا بعماء النساء اليوم كما غتتوا أيام الفاضلين •
 فمئذ سنوات رأيت عماء — يجلبهم اناس — وهم يتسلمون المقصورة
 الذهبية حتى وضعت سفها والسرف على الشبر مزعوم لسيدة زينب
 رضى الله عنها من ذلك لسطان المخرف برهان الدين سلطان اليهود
 وهو شيخ الفاضلين ولذى جمع ثمنها من أتباعه لحفاد عمراء يعيد
 إلى لأذهن ذكرى جرائم عهد أجداده لزلزل • وأمام باب المقصورة
 ينسول لأوف ويعتصرون • ترى له يا أم مسلم •

وغيابا على ذلك وامعنا فى غتته ننتفح أوداج أصحاب نعمائم
 الجيرة وهم يقررون لألاف من لجنهيات نساء عبه أو تجديد مقصورة
 أو نساء الحجاره والنمين والأحياء يسكنون قبور • ووا ان هؤلاء
 دعوا الفاضل والنريت والذهب وفضه النى وضعت على قبور
 الموتى لأعنف اناس عن سننى القبور وهم أحياء • وصدق الشاعر
 حافظ برهيم ذ يقول حينما رأى جنبه وصخب من اناس حين غتتوا
 صندوق ذفور البدوى فى صنفا ووجد به مر كثير فأسأ يقول :
 احيؤنا لا يرزقون بدرهم ... وبأف أف يرق لأموال

ولرجع إلى كتاب ربنا وهو ينطق بأحق • والذين تدعون من
 دونه مايمكون من قضمير • ان تدعوهم لأسمعوا دعاءكم ولو سمعوا
 • استجبوا لكم ويوم القيامة يشعرون بشرككم • أموات غير أحياء
 وما يشعرون أين بيعتوا • « لك لا تسمع لمنى » وما أنت بمسمع
 من فى القبور •

ولنعلم أن من يدعوهم اناس ويتوسلون بهم هم أنفسهم كانوا

بنوسنون الى ربهم بعملهم الصالح وهم مفتخرون لمن يدعو لهم « أولئك الذين يدعون يبينون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه » •

فلحظ لراسد هو أن ندعو كل من سبغون من الصالحين • وهذا رسول الكريم يطلب منا الدعاء « ذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم حسوا على فمن صلى على صلاة صلى لله بها عليه سرا ثم صلوا لله على الوسيلة والنفسيلة » وربنا يعلمنا أيضا أن ندعو لمن سبغون « رب اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقون بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا دين آمنوا » ونحن كل يوم نكرر دعاء مرات في الصلاة • اسلام عني أيها النبي ورحمة لله وبركاته • اسلام عينا وعلى عباد الله الصالحين » •

ونحن ليس بيننا وبين أي ميت خصومة أو عداوة ونحن نرجو كل من سبقونا أن يكونوا من أولياء الله • وما عينا معتر المسلمين إلا أن ندع هذه الوثنيات ونتوسل إلى الله بالوسيلة المتروعة مثل دعاء لله بحضاته وأسمائه الحسنى • بعمل الصالح واقرب • بدعاء المؤمن لنحى لأخيه المؤمن • والأمنه في القرآن والسنة كثيرة وليس هذا مجال لسردها فقد سبق أن ذكرنا بعضا منها في مقال بمجلة التوحيد عدد جمادى الأولى ١٤٠١ •

ولنعلم ونعلم الناس جميعا أنهم ليسوا بأكفر من ابليس اللعين حيث عصى ربه واستكبر ومع ذلك عند الدعاء دعا ربه لأطالة عمره « رب فانظرني إلى يوم يبعثون » فاستجاب له ربه « قال فانك من المنظرين » وعند الحلف لم يحلف بغير الله « قال فبعتك لأعوينهم أجمعين » فليحذر الناس غواء شياطين الانس والجن بالأسراك بالله فان الحاتمة ستكون سيئة • ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق • •

هداني الله وإياك وهدى جميع المسلمين لعبادة الله وحده وحب الصالحين حبا خالصا مجردا عن الوثنية • والله يقول الحق وهو يهدي

بدوى محمد خير طه

السبيل •

الحسد والاستعانة

بقلم 'احمد طه نصر'

« قل أعوذ برب الفلق • من سر ما خق • ومن سر غاسق اذا
وعب • ومن سر نفاثات في عقد • ومن سر حاسد اذا حسد • الحسد
مرض من امراض القلب • وداء من ادواء النفس • والحاسد هو الذي
يتمنى زوال نعمه محسوده • ولا يرضى ان تتجدد له نعمة وهو —
اذا حسد أى أنفذ حسده وحققه بالنسعى والمكيدة في ازالة نعمة من
يحسده — من أسد خلق الله اذى ومن أخفاهم حيلة • ونيس في طاقة
محسوده ولا في استطاعته الوغوب على ما يدبره من المكائد • فلا
نجاذ ولا مجاً منه لا الى الله وحده • فهو القادر سبحانه على كف
أذاه ، واجباط سعيه •

وقد نفر الدين من كل ذلك • وبين أن الحسد خلق النفس الذميمة
الوضيعة التي ليس فيها حرص على الخير • غلغجزها ومهانتها تحسد
من يكسب الخير والحامد • وتتمنى أن لو فاته كسبها حتى يساويها
في لعدم • كما قل تعالى : ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء»
وقال أيضا : ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسدا من عند أنفسهم » وقد أوضح الكتاب الكريم أن الحسد من
أخلاق المنغضين وأمرنا بالاستعانة منه • ولحسد مفسد للطاعات •
مذهب للحسنة • بقاء على الخطيئات • وهو نار تنسظم في صدر
الحاسد • وسعير يتظى في أحشائه • انه داء يفعل في الحاسد أكثر
مما يفعل بالمحسود • وصدق من قال : الحسد ما أعدله • بدأ بصاحبه
فقتله •

وان تعجب فعجب للانسان اذ يحسد على نعمة أخيه • فان كان
الله الذي أعطاه قد كرمه ومنحه فلم (١) يحسد من أكرمه الله ؟ وان

(١) فلم : تقرا بكسر اللام وفتح الميم •

كانت النعمة أو العطاء له استدرجا واملاء . فلم يحسد من مصيره الى بلاء أو تشاء ؟ ان أول خبيثه على الله به هي الحسد غفد حسد ابليس آدم عليه السلام إذ كرمه ربه وجعله خيفه في الأرض وأمر الملائكة بالسجود له تكريما وتقديرا . فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر واعتج في قلبه الحسد . فحمله على معصيه ربه . وتنفذ بذئ الخزي والهيوان . وأصبح من الهالكين أهل الحرمان .

ثم ما الذي حمل أحد وندى آدم عليه السلام على أن يقتل أحده ؟ ان هو لا داء الحسد . يقول تعالى " واثق عليهم نبا بى آدم باحق اذ قرب قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر . قال لأقتلنك . قال انما يتقبل له من اثنين . نحن بسبب اى يدك تقتلنى ما أن بباسط يدي لئلا تقتلنى اخذ الله رب بعين . انى أريد أن تبوء بائنى واثم فتكون من أصحاب النار وذو جزاء لظالمين . فطوعت له نفسه قتل أخيه ففعله فأصبح من الحاسدين . فالحسود ناغم على قدر له . قد عادى حكمته سبحانه . م يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » .

وكم سبب الحسد في نفس صاحبه عددا نفسية تركت به أمراض لا تذهب آثارها ولا ينتهى مضاعفتها . والحسد يجعل من أصيب ابرجال عودا وأقوامه صرعه وأوغرهم بنبة — مرضى قد ذبلت اجسامهم وضعفت قوتهم ووهمت اعصابهم . وثبت لن تر الحسود الحقود لا رجلا قد رسم الحقد في وجهه نجاعيد الكبر وبفحه سبيب البكر وان كان لا يرب في نسيج حيته وحسول شبيهه . فالآلام بنفس افقت بالروح من آلام لجسد . فقل لحاسدى نفس ودوى لأحقاد الذين سعوا في الأرض بالفساد : ألم يأن لكم أن تخضع غلوبكم لذكر الله مقسم النعم وأن يستمع وجدانكم لقوله تعالى : أهم يقسمون رحمة ربك ؟ نحن غنم بينهم معيشتهم في الحياة الدني ورغنا بعضهم فوق بعض درجات لينخذ بعضهم بعضا سحريا . ورحمة ربك خير مما يجمعون » فعلام الجشع والطمع ولماذا الحقد والحسد ؟ وقد

خلق الله نفس متفاوتين في الأرزاق مختلفين في الأعمار . متباينين في الأحوال . كتب سبحانه لكل إنسان ما كتب و سطر . وقضى له من هذه الدنيا بما قضى وقدر . وكذلك ذلك خير له وإن خفى عليه . فلن يكون للإنسان مؤمنا حتى لا يرى لنفسه تدبيرا وتقديرا مع تدبير ربه . وحتى يرضى بقضاء والقدر . فلا ييأس المحروم على ما فاتته . بل يرضى بما قسم له ويسعى ويذل الجهد في الخير والعمل . وينتقى صدره من الحقد والحسد . لأن القلب النقي السليم من أدران الحسد يعود صاحبه إلى السعادة في الدنيا وأنجته في الآخرة .

ولنسمع إلى صحابي جليل - رضوان الله عليهم أجمعين - أنس بن مالك يقول : كنا يوما جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يطع عليكم من هذا الفج رجل من أهل الجنة . قال فطع رجل من أنصار فسم . فلما كان الغد قال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فطع ذلك الرجل . وفي اليوم الثالث مش ذلك فطع ذلك الرجل . فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقام الرجل تبعه عبد الله بن عمرو فقال له : انى لأحييت أبى فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث . فان رأيت أن تؤوينى إليك حتى تمضى الثلاث فعلت . فقال نعم . فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى . ولم يقم حتى يقوم صلاة الفجر . قال عبد الله غير أنى ما سمعته يقول إلا خيرا . فلما مضت لثلاث وكدت أن أستصغر عمه قلت يا عبد الله : لم يكن بينى وبين أبى عصب ولا هجر . ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فأردت أن أعرف عمك فلم أرك تعمل كثيرا فمما الذى بلغ بك ذلك ! قال ما هو إلا ما رأيت غير أنى لا أجد على أحد من المسلمين فى نفسى غشا ولا حسد على خير أعضاء الله إياه . قال ابن عمرو ففقت هى التى بلغت بك » .

ويبقى ما أمرنا الله أن نستعيذ به وأن نلجأ إلى حماه من شر الحاسد ومن كل شئ ، والحياة فيها الخير وفيها المحن حيث قال سبحانه

« أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون • ولقد فتت الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين »
واحدى السورتين معوذتين شمس على الوغية منه (ومن شر حاسد إذا حسد) بل كل هذه السرور بخفيه بعد تحفظت وحذرك تعالج بالجوء الى الله ولاستعاذه به لانه القتل (وان يمسك الله بضر فلا كلف له لا هو • ون يردك بخير فلا راد لغيره) وقوله تعالى (ما يفتح الله للناس من رحمه فلا ممسك لها • وما يمسك فلا مرسل له من بعده) انه طريق لسلامة ونجاة • وانظر ان يحف عظمة المؤمنين بربهم (الذين قال لهم الناس ان لناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقاتلوا حسب الله ونعم الوكيل • فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء • واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم • فما دسم الشيطان يحول الا بآية الله فلا تدفعوهم وحاشا ان تكونتم مؤمنين) ولا شك ان غوة الايمان وليغير تحمل الحسود على الاستهانة بالحاسد وتمنعه منه •

وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من العين لانه • وهى التى تلم بالحسود حينما يكون الحسد باعين لانه بائدة بطل منها على حسب وسوم النفس • ويكون بعين ايضا • وفى حديث (أعوذ بكلمات الله بسمه من كل شيطان وهامة ومن كل عين لانه) انه لايمان خاص بالله يتحصن به المؤمن (قل لن يحييى الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) اما ما يتركبه جاهلون ارباب الوثنية من جوء الى حرافه والدجل حتى غلبهم التسعف وانهم فاسدوا به ما آمنهم به شيطان عند فى لودعة وانتمائم انها تنى العين ونحفظ من الحسد • فغسد يمانهم وازدادوا بذات مرض وعجز به ولم يخلصوا على شئ • لانهم طلبوا العافية من غير ماكلها الذى هو خير حافظا وهو ارحم الراحمين • وفى الحديث عند احمد من نعى شيمه فلا اثم له • ومن نعى ودعة فلا ودع

الله له « وعند الترمذى توجيه حكيم من رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا غلام احفظ الله يحفظك • احفظ الله تجده تجاهك • نعرف نربك في ارضاء يعرفك في كسده • واعلم ان ما أصبت لم يكن ليخطئك • وما أخطأك لم يكن ليصيبك) وقتما بحديث أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها عند البخارى أن النبی صلى الله عليه وسلم كن اذا أوى الى غرته كل نية جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه • يفعل ذلك ثلاثا » •

وهذا الحسد في شأن الحياة ومقاعها • أما ما يتعلق بالمنقصة والغلبة في الخير والعمل الصالح من أجل مرضاة الله والدار الآخرة فغنى مقال آخر • والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم •

أحمد طه نصر

ان غطی رأسه بدت رجلاه

عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه أتى بطعام وكان صائما فقال : قتل مسعب
ابن عمير رضي الله عنه وهو خير مني ، فلم يوجد له ما يكفن
فيه الا بردة ان غطى بها رأسه بدت رجلاه ، وان غطى بها
رجلاه بدا رأسه ، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط - أو قال
أعطينا من الدنيا ما أعطينا - قد خشينا أن نكون حسنانا
عجلت لنا . ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام .

رواه البخاری

الجهل والجاهلية

بقلم علي عبيد

ليس منا من لم تطرق سمعه كلمة الجهل مفردة أو مضافة . مما جعلها من الكلمات التي تعتدها الآذان وتعتبرها أيضا من عادات الألسن . وما كان ذلك ليكون الا بالبعد عن فهم القرآن وآدابه السامية . لأن القرآن يطبع في شعور تابعيه الذوق الجميل والدقة في استعمال الكلمة . فلا تخرج كلمة المسلم هباء دون تحديد لضمونها ومرادها . وكان من الانحراف عن الذوق الاسلامي أن تجد كلمة « الجهل » رواجاً وذبوعاً بين طبقت المجتمع لا سيما الدنيا منها . فبرى الصغير متبرماً بعلم الكهول وفعالهم اعتقاداً منه بأنه جهل أو غب . ونرى المتحذلق الذي فرح بما نل من الألفاظ البراقة . ييوح ويصرح بأنه لا يستطيع الحياة في هذا المجتمع المليء بالجهل والجاهلين . الذي لا يعلم قدره وقيمته . ونرى المتسدد المتفهب الذي تسرع هذه الكلمة كثيراً على لسانه في مواقف المناظرة والمارة . يرمى بها خصمه كلما ضاقت به لسبل . واستعصت عليه البراهين . . . !

والحق أننا نود أن نعيد أفهامنا الى القرآن والسنة . ونربى أذواننا وجدانتنا عليهما . فما خرج عن هذين الأصلين نحينه جانباً . ولا نكون بذلك الا متأدبين بآداب الاسلام النقية . ناهلين من عينه الزكية . فهذه الكلمة مثلاً . . . قد وردت في القرآن ولسنة على ثلاثة أبواب ، على صلة فيما بينها .

فأما المعنى الأول . وهو أصل الكلمة وعمدة معانيها . هو عكس العلم أو انتفاؤه . فالتاس أمام آية معلومات ينقسمون الى فريئين . عالم وجاهل . وليس سواء عالم وجهول . في عرف العقل وفي حكم القرآن : هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ « وهذا

المعنى غزير في القرآن وشواهد بلغة فيه متضفرة . ومن ذلك قول الله تعالى : « فلا تسأئن ما يئس لك به علم انى اعطت أن تكون من الجاهلين » (١) .. « ولو تساءلنا لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين » .. « ولو اننا نزلنا عليهم الملائكة وكمهم لموتى وحشرنا عيهم كل شئ تبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون » .. والمعنى واضح تماما . وهو عدم العلم أو نقصه . فقد يجتمع بالانسان علم وجهل . فليس هذت عالم مضق بين بنى الحيفة . وقد حكم القرآن بعننه .. « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » ..

والمعنى الثانى للكلمة هو الذى يورده القرآن بمعنى السفه والحق والغضب . يقل : جهل عليه : أى تسافه . حقى وجفا وأغلظ فهو جاهل . ومن ذلك قوله تعالى : « خذ العفو وأمر باعرف وأعرض عن الجاهلين » وقوله : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون بأنا سلاما » وقوله : « وإذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا انتخذت هزو قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين » . وذلك المعنى معروف فى لغة العرب منذ القدم . تدأوته اقرايح شعرا ونثرا ومن ذلك قول الشاعر :

الا لا يجهل أحد عينا .. فنجهل فوق جهل الجاهلين

وقول أحد المولدين :

أحلاما تزن الجبال رزاة .. وتحدث جنبا اذ ما نجهل

ونقص غيره قوله بذلك البيت :

أحلامنا تزن الجبال رزاة .. ويفوق غاعف فعال الجهل

فهذا الجهل لا يعنى عدم العلم أو نقصه . وانما يعنى تددة الغضب والسفه والحق . الذى يقابل الحمم والرزاة . وما الحزم فى حقيقته الا حضور قوى العقل والادرك والتقدير . وعزى لأعصب فى تمام هيمنتها على كيان الانسان ، فلا يستثار بسرعة . ولا تستجريه الأحداث العابرة ، والمضايقات الطارئة . فان زالت تلك القوى أصبح من الجائر

(١) المعنى : اعطتك أن لا تكون من الجاهلية .

أن يقال للمراء : جاهل .. على سبيل الحق والسفه . لا على سبيل نقص لعلم أو انتفائه . فان نقص العلم أو انتفائه لا يضير الانسان . فما من انسان أحاط بدروب العلم وأبوابه . فان لكل انسان نصيبه من العلم . وكذلك هو يجهل ما عدا ذلك المعلوم .. والله وحده هو الذى يتصف بحفة العلم الكمل : « والله يعلم وأنتم لا تعلمون » .

ولنا أن نفهم ذلك النوع من الجهل (السفه) على أن حجباً ما ، تنتشر سائرة على قوى الرزانة والادراك والتعقل . فإذا ما غضب الانسان أخذته حماة لفاثرة . فتتصاعد الأبخرة الحارة الحمقاء تغضى العقل وتطمس التمييز وتعبث بالأعصاب . حتى ان بعض الغضاب لا يرى حين يغضب ولا يشعر بنفسه . وانما يكون مدفوع بقوة حمقة وغضبه . يحركه الشيطان كيف شاء . فيريده مهالك وعرة جزاء تخليه عن مكدت نسيئته . وذلك ما يجعل لحق قريب الصلة بالجهل . حتى انه اتفق معه في الاسم الواحد ..

والمعنى تحت الذى يدره القرآن ويجعل له وجهة خاصة من الخطورة وعظمه . هو ما حالف هدى الاسلام وشرائعه ..

فيقول تعالى : « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ون كثير من الناس لفاسقون . افحكم اجهليه ييغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون » .

نفى هذه الآية الكريمة يضع القرآن أيدينا على مبدأ عظيم . وماعد حاضرة .. هى فرق بين حكم الله وحكم البشر . فحكم الله حق وهدى . ويهذى الى النعم المنير . وحكم البشر اما عدااء لحكم الله . واما غفلة عنه . وهو على كفة انحائه وأحواله . ضلال باطل . وخبث عسوا . وقد حكم عليه لاسلام بأنه جاهى . لأنه غير قائم على أساس من العلم بالله .. !

ولو نظرنا الى قسمة هذه لاية . لوجدنا أولئك لقوم الذين اعتبر حكمهم حكم جاهية . هم اليهود .. وهم أهل كتاب سماوى منزل ..

لكن شريعتهم نسخت بشريعة الاسلام . فحكم الاسلام هو الحق .
وحكم غيره جاهلي . حتى لو كان حكما لشريعة منسوخة الى الاسلام
بحلافه . لأن تقدير المصالح المنوط بها الشرائع في علم لمشرع الأعظم
وهو الله سبحانه . فما بات بآراء الملاحدة الذين لا يدينون بالله رقيب
مشرع . يتخذهم المسلمون مشرعين لهم . ويدينون بآرائهم وقوانينهم .

ومثال ذلك أيضا قوله تعالى : « يظنون بالله غير الحق ظن
الجاهلية » . فالحق البص . والتصور الباطل الذي لا يستند الى
دعائم اسلامية هو من تصور الجاهلية . وأيضا قوله تعالى : « وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » . دعوه الى تخلف
بآداب الاسلام عمراه . وترك التبذل والتبرج واضمار زينة للغير
مما كان معروفا لدى المتقدمين وعده الاسلام جاهلية . ومن هنا يتضح
لنا ان كل تشريع يخالف تشريعات الاسلام هو من أمر الجاهلية . وكل
عقيدة تخرج عن حدود التصور الاسلامي هي من أمر الجاهلية . وكل
عمل لا يستند الى دليل اسلامي هو من أمر الجاهلية . وقد ثبت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله : « أربع في أمي من أمر الجاهلية
لا يتركونهن : الفخر بالأحساب . والطعن في النسب . والاستسقاء
بالحجر . والبيحة على الميت » . وقال في حديث آخر : « ان لله أذهب
عنكم غيبة الجاهلية وفخرها بالآباء » . ومن حديث آخر : « بدعوى
جاهلية ونا بين فخركم » . وقال لابي ذر حين ستم عبده : « اغيرته
بما لا انت مؤمن به جاهلية » . وندا وجب على المسلم أن يعلم ما هي
سمات الجاهلية وخصائصها . كما يتعلم واجبات الاسلام تماما . فقد
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : « نفعني عري الاسلام عروة عروءه .
اذا نشأ فيه من لا يعرف الجاهلية » .

ومما سبق يتبين لنا ان القرآن أوضح ان الجاهل ليس هو من فقد
العلم فقط . وانما هو من سفيه وبلاخرى هو الذي لا يحتكم الى الاسلام .
سواء في دستوره وشريعته . أو في تصوره وعقيدته . أو في سلوكه
وعمله وعادته . . . والله الهادي الى الصواب . . .

على عيد

تحت راية التوحيد

فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد زبر

- ٥٣ -

* والمنهج الاسلامي يحدد الغاية من وجود الانسان في هذه الحياة ويرسم له طريق الوصول الى تلك الغاية حتى لا يكون من الآخرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • اد أنه لم يخلق عبثا ولم يترك سدى •

فانه تعالى حقه عبادته وطاعه كما قال جل شأنه : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون • ما ريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون • ان الله هو الرزق ذو العوة المتين) الآية ٥٦ • ٥٧ — انذاريات •

وبشرط ان تكون العبادة خاشعه لله لا يشرك فيها معه غيره والا كانت هباء منثورا • قال الله تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) الآية ٥ — البينة • فمن عبد غير الله فقد كفر • ومن عبد معه غيره فقد أشرك • ومن كفر فان الله غني عن العالمين • ومن أشرك بالله فقد ضل خلا لا بعيدا •

قال الله تعالى : (قل اغفر الله تأمروني اعبدا ايها الجاهلون • ونقد أوحى ليك ولى الدين من قبلك من أشركت ليحبطن عملك وتكونن من الخاسرين • بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) الآية ٦٤ — ٦٦ زمر (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) الآية ٩٩ — الحجر •

ولا بد أن تكون العبادة على هدى من الله واتباع لرسوله صلى الله عليه وسلم : (فما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هدى

فلا ينسل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا
ونصره يرم غيمه أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا
قل كذلك أنتك آيتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى • وكذك نجزي
من أسرف ولم يؤمن بآيت ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى (الآيات
١٢٣ - ١٢٧ طه •

وقال تعالى : (ومن يضع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)
لاية ٧١ - الأحزاب • وقال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب) الآية ٧ -
الحشر • وقال تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم
فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) الآية ٦٤ النور •

* والمنهج الإسلامى ينمذ النظم الواقعية من أخلاعية
وسياسية واقتصادية ودولية واجتماعية وكل ما يحتاجه البشر لتستقيم
حياتهم وتنظم شؤونهم منبهه هذه النظم من التصور الاعتقادى الذى
جاء به الاسلام لا تنفك عنه أبدا •

فالإنسان وحياته وكل ما يتصل به ملك لله يتصرف فيه تصرف
الملك فى ملكه دون شريك أو منازع • والاسلام هو مجموعة الأوامر
والنواهي والتعليمات والتوجيهات التى تنظم حياته وتصرف شؤونه
دون اغراض أو تفريط (ما غرضك فى الكتاب من شئ) لاية ٣٨ -
لأنعم (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ، وهدى ورحمة وبشرى
للمسلمين) الاية ٨٩ - النحل • وقال تعالى : (ما كن حديث ينثرى
ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شئ، وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون) الآية ١١١ - يوسف •

* وهذا المنهج الإسلامى الذى أنزله الله لعباده يمتاز - كما
ثبت سابقا - بخصائص ليست لغيره من سائر المذاهج البشرية التى
وضعها الناس لأنفسهم اتباعا لأهوائهم وتحقيقا لأغراضهم •

من هذه الخصائص ما يلى :

* الخصيصة الأولى للمنهج الاسلامى : أنه منهج ربانى من صنع الله رب العالمين وضعه الله لعباده الذين خلفهم وأحصاهم عددا . ويعظم ما توسوس به أنفسهم وما يصلح شأنهم وتستقيم عليه حياتهم (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) الآية ١٤ — الملك . بلى : ان الله بعباده لطيف خبير ورءوف رحيم .

والالتزام بهذا المنهج يحقق ركن الاسلام الأول وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فإله واضع المنهج ورسوله مبلغه للناس .

* ومن معانى : لا اله الا الله الأساسية . افراد الله سبحانه بالأنوهمية وعدم اثرت أحد من خلقه معه فيما هو من خصائص الأنوهمية . ومنها حق لحاكميه والتشريع ووضع المذاهج للعباد التى عليها حياتهم . قال تعالى : (ان حكم لا اله أمر أن لا تعبدوا الا اياه ذلك دين الخيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) الآية ٤٠ — يوسف .

وقال تعالى نبيه الكريم — صلى الله عليه وسلم — (ثم جعناك على شريعته من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون . انهم لن يغفوا عك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين) الآية ١٨ ، ١٩ — الجاثية .

وقال الله تعالى له : (وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان خير من الناس لاسفون . أحكم الجاهلية يبيعون ومن أحسن من الله حكما غفوم يوقنون) الآية ٤٩ ، ٥٠ — المائدة .

وعلى : (ان الله كتب باحق تحكم بين الناس بما أنزل الله ولا تكن من الذين حصيما) الآية ١٠٥ — النساء . فإنه

سبحانه وتعالي كما أن الخلق له فالأمر له وحده فيهم : (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم) الآية ١١٥ —
الإنعام .

* و المنهج الرباني ليس لقبيل دون قبيل . ولا بجيل دون جيل . ولا ينصر صبغه على صبغة . ولم يوضع لحزب دون حزب . وإنما هو لكل قبيل ولكل جيل . ولا طبقية ولا حزبية فيه . فجميع الخلق عباده وهو ربهم . واكل أمامه سواء . وهو يقسم الخلق الى حزبين لا ثالث لهما . حزب الله الذين يطبقون منهج الله وأولئك هم المفلحون . وحزب الشيطان الذين يهجرون منهج الله وأولئك هم الخاسرون (يريدون أن يتحاكموا الى الصاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا . وإذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) الآية ٦٠ . ٦١ — النساء . (استحوذ عليهم الشيطان فأنسهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا أن حزب الشيطان هم الخاسرون) الآية ١٩ المجادلة .

* أما المؤمنون اذا دعوا الى الله ورسوله فانهم يقولون سمعنا وأطعنا (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه ويدخهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا أن حزب الله هم المفلحون) الآية ٢٢ — المجادلة .

فكل من ادعى لنفسه أو لغيره حق التشريع أو وضع المنهج لعباده فهو متعد على حق من حقوق الله ولا يؤمن بألوهية الخصة لله . وقد وسم الله بشرك من فعل ذلك غفلا تعالى : (أم لهم تركاء نسرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم) الآية ٢١ — الشورى .

* ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — هو تصديق الجزم بأن المنهج الذي جاءنا به هو من عند الله حقا .

وقد اختاره الله لتبليغه آيانا وبيانه لنا كما قال الله تعالى له : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) الآية ٦٧ - المائدة •

وكما قال له : (وانزلنا إليك نذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعندهم يتفكرون) الآية ٤٤ - النحل • وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ رسالة ربه بلاغا كاملا وبينها بينا شافيا ووفى الله له بوعدده فمات صلى الله عليه وسلم على غرائسه وفي بيته رغم المؤامرات التي حيكته له من أعدائه • ورغم كثرة المعارك التي خاضها جهادا في سبيل الله وعلوا نكته الله وتحقيقا وتطبيقا لمنهج الله • فكان ذلك من أعلام نبوته وأمرت رسالته • وأنه ما جاء بتيء من عنده (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) الآية ٢٠٣ - النجم (وهو يقول عني بعض الأنبياء لا أخذت منه بايمين ثم لقطعا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين) الآية ٤٤ - ٤٧ - الحاقة •

ومن هنا نعلم أنه لا يتحقق لنا وصف الإسلام إلا إذا حققنا هذه الشهود في واقعنا وهي لا تتحقق تحققنا كاملا • لا بافراد الله سبحانه بحق وضع المنهج ببشر ونصبيته وفق ما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم • إلى جانب سرده عز وجل بعبادة والامر محمد صلى الله عليه وسلم برسالة • فلا يبين لمن يفرض بين حق الله في العبادة وحقه في التتبع • ولا الإسلام لمن أخذ ببعض ما جاء به الرسول وترك بعضه قال تعالى : (افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا حزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) الآية ٨٥ - البقرة •

والحديث موصول أن شاء الله ••

عبد اللطيف محمد بدر

الوازع بين الدين والقانون

بقلم أحمد لطفى السيد

الوازع هو لفوة ردعة لمنعه من ارتكاب المنهى عنه • وللدين وازع • كما أن القانون وازع • وشتان بين وازع هذا ووازع ذلك • فإن القانون من نتائج عقل البشر الذى قد يخطئ، وقد يصيب • ولكن الدين من الله عز وجل الذى له الكمال المطلق والذى يهب الحياة ويمنح الخير للحلائق كلها ويفهم الحياة الانسانية على أفضل صورة •

القانون يحاسب على ما ظهر وثبت • فالمسئولية القانونية بمختلف أنواعها لا تقوم إلا على فعل محدد وقامت عليه شهادة اناس وقرائن لمادة • وبغير هذا الفعل المحدد ووسائل لاثبات مقرره لا تنهض المسئولية بل ولا يستقيم مفهومها • بينما الدين يحاسب على ما بدا وما خفى ولا يحتاج صاحبه الى شهادة • فقله سبحانه وتعالى عالم بكل شئ، يفعل الانسان فى الليل والنهار فى السر والعلن • « يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم » « ان الله كان عنكم رقيباً » « وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور • الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » •

والقانون لا يعطى لكل من أحسن التصرف مكافأة ولكن الدين لا يقتصر على عقوبة العاصى بل يثيب المستقيم المحسن • « ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنتزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون • نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تستهنى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون فزالا من غفور رحيم • « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » •

والقانون لا يثيب من اعتزم الجريمة ثم عدل عنها • واندين يثيب من هم بمعصية ثم تركها ويعتبر رجوعه عنها مجاهدة تستحق حسن الجزاء •

والقانون لم يعتبر بعض الجرائم ذات الحدود في القرآن الكريم جرائم • ثم ان ما يعتبره القانون جرائم قد وضع له عقوبات غير ما نص عليه القرآن الكريم وأمر بتنفيذه في غير هوادة • وهذا فرق بين الدين والقانون لا يستهان به • فمن أروع نواحي لاعجاز التشريعي للقرآن صيانتة للحريات وحمايته للكليات الخمسة الضرورية لحياة الإنسان « النفس والدين والعرض والمال والعقل » ورتب عليها العقوبات المنصوصة • لتى عرفت في الفقه الاسلامي بالحدود • « ولكم في القصص حياة يا أولي الألباب » الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا » •

ان من رحمه الله بالمسلمين وحكمته وعدائته أن كل ما شرعه في الاسلام • وكل ما دعاهم اليه في كتابه الكريم • وعلى لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم من عقائد وعبادات ومعاملات وعقوبات • وسائر ما فرضه من فرائض وما حرمه من محرمات وما حده من حدود انما هو لخير الناس وتحقيق مصلحتهم بجلب النفع لهم أو دفع الضرر أو رفع الحرج عنهم • « ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا » « يريد الله بكم

اليسر ولا يريد بكم العسر » « ما جعل عليكم في الدين من حرج »
ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرر •



ومن هنا يتضح أن وازع الدين أقوى من وازع لقانون • فوازع الدين هو الذى يجعل المسلم يتذكر على ادوام أن كل ما يفعله محصى عليه ومحاسب به وأن كل كمة تخرج من فمه ستكون له أو عليه • « ما ينفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد » وأن هذا الحساب سيثمل الصغيرة والكبيرة • « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ونيتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عموا حاضرا ولا ينظم ربك أحدا » •

أما في غيبة الوازع الدينى يكون الربا وتكثر الجرائم الضارة بالمصلحة العامة وجرائم الاعتداء على الأشخاص وعلى الأموال •

ويتجنى سلطان الوازع الدينى في أنه يربى في الإنسان ملكة الحياء من الله فيستحى أن يجحد نعمه • ويخجل من أن ينتهك حرمة • فلا يكون كاذبا في قول أو غاشا في معاملة أو خائنا فيما أوّمن عليه فيحفظ حق ربه وحقوق الناس •

قد دنت وثبة الاسلام الكبرى في عصره الأول معزوه الى انوازع الدينى المغروس في صدور المسلمين • ولولا مكانه في نفوس المسلمين وحياتهم لما انتصر في غزواته • ولما نمت حضارته وعمت ظلالها أرجاء العالمين •

أحمد لطفى السيد

المستشار القانونى لمركز السنبلوين

نقال معي لنعرف السر

إعداد: محمد حمزة العدي

قلة نوق

المشتغلون بالديبلوماسية يغلب عليهم ابرقة في تعاملهم وفي تصريحاتهم . أو على الأقل ادعاء الرقة بحيث لا يخدمون أحدا في تصرفهم أو حديثهم .. أما « اليهود بن انيسار » سفير اسرائيل فانه لم يأت الى مصر ليكون « ديبلوماسي » ولكنه أتى ليكون عسكريا .. ولهذا فان تصريحاته تتسم بالخشونة والغطرسة .. ربما لأنه تصور أن اسرائيل حققت كل أهدافها . ومنها الجلوس مع العرب على مائدة واحدة واعتراف مصر بها .. وبذلك فأنه يجيب عن سؤال لصحفي مصري بشأن المستوطنات اجابة العسكري المنتصر فيقول : ان تعيينه في مصر سفيرا لاسرائيل لا يؤثر على وجهة نظره في الحق التاريخي لبلاده في اقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية .. لاحظ انه يقول : « وجهة نظره » لا وجهة نظر اسرائيل . وهذا منتهى التعلى والغطرسة؟

حدود الاسلام تغضبهم

ضجة كبيرة تثيرها الصحافة الصليبية هذه الأيام . ذلك لأن إحدى المحاكم اشريعية في « ابو ظبي » قضت بتطبيق حد الزنى على مزوجين محصنين بعد عنزعهما بذت أمام المحكمة . ويتضى حكم المحكمة باعدامهما بالرجم حتى الموت .. سبب الضجة أن المحكمة قضت بما تقرره الشريعة الاسلامية . وهى ظاهرة لا بد أن تقلق أعداء الاسلام . حين ينتمس المسلمون من شريعة ربهم ما يهديم لى الحواب .

وهذا الموقف يذكرنا بالأزمة التى حدثت بين انجلترا والسعودية . حين أقيم حد الله على مواضع انجليزى يعمل في السعودية بسبب شربه

نخمر • فاصطنعت أزمة بينها وبين السعودية في محاولة للتشديد والتشهير بالسعودية وبالتالي التشهير بالحدود لاسلامية • وذلك بالرغم من أن هناك بديهية في القانون الدولي تقول : أن من يقيم على أرض دولة أخرى فإنه يخضع لقانون الدولة التي ينزل على أرضها • • وصدق الله العظيم « ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما » •

تفاقم

أعلنت مصر أنها ستستترك في كل مؤتمر تستترك فيه إسرائيل لكنها لن تشارك في أى مؤتمر تستترك فيه جنوب أفريقيا • مع العلم أن مصر أعلنت من قبل أنها ناضع جنوب أفريقيا بسبب قيام علاقات اقتصادية وسياسية ونوعية بينها وبين إسرائيل • • إذن ما هو السبب الذى يجعلنا نقاطع جنوب أفريقيا ما دمت قد اعترفنا بإسرائيل ؟ هناك سبب أفصح عنه المسئولون هو الذى جعل نصر على استمرار قطع العلاقات بيننا وبين جنوب أفريقيا • وهو أن جنوب أفريقيا تمارس التفرقة العنصرية وهو مبدأ يحق لمصر فيه أن تتقف هذا الموقف من جنوب أفريقيا • • إلا أن هذه التفرقة العنصرية تمارسها إسرائيل مع المسلمين في الأرض المحتلة وبطريقة أشد وأبشع • ومع اقرب الناس انينا وهم المسلمون العرب • • حتى أن أحد الزعماء لإسرائيليين يقول : أن العنصرى هو اليهودى الذى يندى بان لفلسطينيين نفس الحقوق المتساوية مع اليهود في دولتهم •

التكامل الوثنى

في الوقت الذى يصل فيه محمد عثمان عبده البرهانى رئيس الطريقة البرهانية الدسوقية السادية الى مصر • نرى ضجة اعلامية تسبقه • فهو ذات مرة يأتى الى مصر مع أتباعه من المسلمين الألمان في زيارة لقبر الحسين • وهو مرة أخرى جاء ليلقى بعض المحاضرات عن الاسلام والتصوف • وهو طورا يأتى ليتفقد أحوال مريديه في مصر • • وآخر سبب جاء من أجله الشيخ البرهانى هو ما رددته صحفنا

من أن زيارة « فضيلته » تأتي ضمن « برنامج التكامل بين شعبي وادي النيل » .. ان التكامل الذي نعرفه هو التكامل السياسي والاقتصادي والثقافي . ولا يوجد في العرف الدولي شيء اسمه « التكامل الوثني » .. اللهم الا اذا كانت « الجاهلية » تبتدع صورا جديدة ومقبولة لغزو عقول المسلمين في مصر .

التعصب للإسلام عيب

نصارى لبنان يعتبرون أنفسهم جزءا من فرنسا . وفرنسا ترى نفسها مسئولة عن نصارى لبنان . ولهذا فان المصابين من أهالى « رحلة » النصارى في الاشتباكات بين السوريين والكتائب . كانوا ينقلون فوراً الى فرنسا للعلاج على نفقة الحكومة الفرنسية بواسطة الصليب الأحمر .. أما المصابون من المسلمين . فانهم كانوا ينقلون الى مستشفيات لبنان التي تتعرض دائماً للقصف والدمار .. والسبب أن الكيانات الصليبية في العالم العربى والإسلامى تجد من يرعاها ويصدق عليها ويتبنى قضاياها . أما المسلمون فانهم يخافون أن يتهموا بالتعصب والرجعية .. وحتى يكون الإسلام في نظر غير المسلمين دين تسامح ومحبة .

لأنه مسلم نقط

في الهند كن هناك مواضع مسلم يسمى « نظام حيدر آباد » سمي يوماً بأغنى رجل في الهند .. ظلت تنعّب من ورائه الدسائس والمؤامرات الى أن أفلس . وكان من الواضح أن من وراء أفلاس الرجل مؤامرة لأنه مسلم فقط .. بعد أفلاسه بقي لدى ورثته ٢٦ مائة أراد الورثة بيعها . الا أن أنديرا غاندى قررت عدم التصرف ببيعها . رغم أنه لا يوجد قانون يمنع البيع .. ان أنديرا غاندى تخشى أن يكون ذلك ركيزة لثراء أسرة مسلمة ولهذا أوقفت البيع . وكان من الممكن أن تفرض من الضرائب ما تشاء . أو تقوم الدولة بشراء هذه الممتلكات .

محمد جمعة العدوى

بأقلام القراء

الأخ عبد الله السقا بكلية الحقوق جامعة القاهرة كتب يقول :

في سنوات الجهالة والسقوط التي ابتعد المسلمون خلالها عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تسلفت البدع في العبادات والعقيدة .. وخيمت الخرافات على نفوس وألباب المسلمين في مدن مصر وقراها ونجوعها .. وعربدت الخزعبلات التي تتخذ من الدين ستارا لها ويظنها الكثيرون طاعة وتقربا .. ومما ساعد على تفشي هذه الخرافات وانتشارها سكوت علماء الدين وعدم مقاومتهم لهذه البدع .. ومما زاد الطين بلة أن بعضهم قام ويقوم بمباركة هذه الخزعبلات خشية غضب العامة .

ونلاحظ عند استعراضنا لهذه الخرافات أنها تجاور الأضرحة .. فأول الشراكيات بناء الضريح وتقديسه .. ومنها على سبيل المثال وليس الحصر :

١ - شجرة الشيخ بلال

وهي شجرة بجوار ضريح شخص يدعى بلالا في إحدى قرى بنى سويف .. يذهب إليها الإنسان الذي أصابه صداع في رأسه ويقوم بدق مسمار في خشبها وهو يرجو أن تساعد في الشفاء من مرضه ..

وما أكثر أشباه هذه الشجرة على طول مصر وعرضها .. فأين العلماء من هذه الخرافة التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعن أبي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يمعفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط .. فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط .. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الله أكبر انها السنن » قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى (اجعل لنا الها كما

لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون (لتركبن سنن من كان قبلكم » رواه الترمذى وقال : حسن صحيح • وقال الامام أبو بكر الطرطوشى رحمه الله : فانظروا رحمكم الله أينما وجدتم سدرة أو شجرة يقصدها الناس ويعظمون من شأنها ويرجون البرء والشفاء من قبلها وينوطون بها المسامير والخرق •• فاقطعوها فهى ذات أنواط ••

٢ - بئر أبى السعود

بجوار ضريح أبى السعود الجارحى بمصر القديمة توجد بئر قديمة يضاف عليها العامة حالات من التقديس زاعمين أن ماءها اذا استحممت به المرأة العاقر شفيت من عقمها • واستغل بعض المنتفعين ممن لا خلاق لهم ولا دين هذه الخرافة فتاجروا بهذا الماء ••

فهل هناك من رشيد من علماء المسلمين يأمر بهدم هذه البئر وردمها فما أشبهها بالشجرة ذات الأنواط ••

٣ - حلقات الزار حول ضريح أبى السعود ••

وحول ضريح أبى السعود الجارحى أيضا وكل ثلاثاء تقام حلقات الزار فترى النسوة مختلطات بالرجال يتمايلن مترنحات على دقات الدفوف كاشفات عما حرم الله رؤيته من أجسادهن •• ناحرات الذبائح لعفاريتهن وشياطينهن مخالفات أمر الله • ألا تكون تلك الذبائح ضمن ما أهل به لغير الله •• وأن من يفعل ذلك ملعون •• فعن على رضى الله عنه قال : حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع كلمات : لعن الله من ذبح لغير الله •• لعن الله من لعن والديه •• لعن الله من آوى محدثا •• لعن الله من غير منار الأرض (رواه مسلم •

٤ - التدرج عند ضريح المغاورى

وعلى المقطم ضريح المغاورى الذى تذهب اليه النسوة المصابات بالعقم ويتمرغن فى ترابه متدرجات على الأرض فى طقوس وثنية •• لأنهن يعتقدن فى بركة هذا الضريح والتراب الذى حوله •• ويعتقدن أنه ما من امرأة تفعل ذلك الا وستشفى من عقمها •

ولا يسعنا الا أن نقول لا حول ولا قوة الا بالله ••

عبد الله السقا

في هذا العدد :

- كلية التحرير رئيس التحرير
- باب السنة فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
- بهويد القدس حتى متى متناهة الأستاذ حسن الجبدي
- في رفاض التوحيد فضيلة الشيخ إبراهيم شعبان يوسف
- عالم نقى جذا الأستاذ محمد جبعة العدوي
- من ثقافتنا الحق على الباطل الأستاذ أحمد طه نصر
- الحد والاستعلاء منه الأستاذ عدوي محمد طه
- الجيل والحافلة الأستاذ علي عبيد
- تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر
- ١ - الزارع بين الدين والقانون الأستاذ أحمد لطفي السيد
- ١ - تعال معي لتعرف السر الأستاذ محمد جبعة العدوي
- ١ - بقلم النراء التحرير

مطبعة المجد

تليفون ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة اسوة
خسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقاً .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .